اى سرع تخفف الضمة وفروق هذه المراة لفراقها من الريب والمنكث المنتقض والحذيق المقطوع
يقال احذقت الحبل وهو حذيق ومحذوق ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصايد الاصمعيات
وعزاها لابي شقيق الباهلي واسمه جزء بن رباح قالها في يوم ارمام وهي نيف وعشرون بيتا
وهذا مطلعها وبعده

الا زعمت علاقة ان سيفي ∴ يفلل غربة الراس الحليق
ولو شهدت غداة الكوم قالت ∴ هو العضب المهذرمة العتيق وانشد
ان العقل في اموالنا لا نضيق بها ∴ ذرا عا وان صبرا نصبر للصبر

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هدبة بن خشرم في ابيات قالها يخاطب بها معوية
وانشد فما تك يا ابن عبد الله فينا ∴ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا وانشد
وما باس لو ردت علينا تحية ∴ قليل على من يعرف الحق عابها وانشد
اجارتنا ان الخطوب تنوب ∴ واني مقيم ما اقام عسيب

اخرج ابن عساكر عن الزيادي قال لما احتضر امرء القيس بانقرة نظر الى قبر فسال عنه فقالوا قبر امراة
غريبة فقال اجارتنا ان الخطوب تنوب ∴ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا ∴ وكل غريب للغريب نسيب

وعسيب جبل كان القبر في سنده ثم رايت في كتاب مقاتل الفرسان لابي عبيدة ان صخر بن عمرو
بن الشريد اخا الخنساء قال لما ادركه الموت

اجارتنا ان الخطوب تنوب ∴ علينا وكل المخطيين مصيب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ∴ ولكن مقيم ما اقام عسيب

ومات فدفن بقرب عسيب فلعلهما توارده وانشد
منا الذي هو ما ان طر شاربه ∴ والعانسون ومنا المرد والشيب

قال ابن السيرافي هو لابي قيس بن رفاعة الانصاري وقال البكري اسمه دينار وهو من شعراء
يهود وقال ابو عبيدة احسبه جاهليا وقال القالي في الامالي هو قيس بن رفاعة الانصاري وقال
الاصبهاني هو لابي قيس بن الاسلت الاوسي في حديث تغلب واسمه تغير قوله طر بالفتح اى نبت
واما بالضم فمعناه قطع وقال انه بالضم بمعنى نبت ايضا وما نافيه وان زائدة وقيل ما ظرفية والعانس
من بلغ حد التزوج ولم يتزوج ذكرا كان او انثى والمرد جمع امرد وهو الذي بمعنى ما طر شاربه وليس
مغاير له والشيب بكسر اوله جمع اشيب وهو المبيض الراس واللحية وفي البيت شواهد احدها
اطلاق العانس على المذكر وان كان المشهور استعماله في المونث وثانيها جمعه بالواو والنون
مع فقده شرطه وهو التانيث بالتاء فانه لا يقال عانسة وثالثها زيادة ان بعد ما النافية
وانشد ودج الفتى للخير ما ان رايته ∴ على السن خيرا لا يزال يزيد تقدم شرحه في
شواهد ان وانشد وتالله ما ان شهلة ام واحد ∴ باوجد مني ان يهان صغيرها
وانشد اليس اميري في الامور بانتما ∴ بما لستما اهل الخيانة والغدر

له

له يسم قايله والهمزة للتقرير والباء في بانتما زايدة وقوله بما لستما يروي بالباء وبالفاء وما موصول حرفي
ووصلت بليس ندورا وقيل انها موصول اسمي والعايد محذوف اي بما لستما به اي بسببه وانشد
فلما يبرح اللبيب الى ما ∴ يورث المجد داعيا او مجيبا وانشد
صددت فاطولت الصدود وقلما ∴ وصال على طول الصدود يدوم هو للمرار وقبله
صرمت ولم تصرم وانت صروم ∴ وكيف تصابي من يقال حليم
وبعده وليس الغواني للجفاء ولا الذي ∴ له عن تقاضي دينهن هموم
ولكنما يستنجز الوعد تابع ∴ مناهن حلاف لهن اثيم

قال الزمخشري يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود اي لا يدوم وصال الغواني الا لمن يلازمهن
ويخضع لهن وقوله صرمت ولم تصرم اي صرم نيات ولكن صرم دلال وارتفع وصال باضمار فعل يفسره
الظاهر الذي يدوم ويروي ولا ارى ابن البخري بالبيت على مجي اطولت مصححا على الاصل كالطيب واستحوذ
وقال الاعلم اراد وقلما يدوم وصال فقدم واخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير
فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا ان يبتدا به وهو من وضع الشيء غير موضعه ونظيره قول
الزباء ما للجمال مشيها وئيدا اي وئيدا مشيها فقدمت واخرت ضرورة وفيه تقدير اخر وهو ان
يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قيل وقلما يدوم وصال يدوم وهذا اسهل في الضرورة والاول
اصح معنى وان كان ابعد في اللفظ لان قلما موضوعه للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم وقد تجه
ان يقدرها في قلما زايدة مؤكدة ويرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لان ما انما تزاد في قل ورب ليليهما
الافعال ويصيرا من الحروف المخترعة لها واجرى اطولت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل في الكلام
على اصله نحو استحوذ واغيلت المراة واخيلت السماء انتهى وانشد ابن السيرافي البيت بلفظ صددت فاطولت الصدود
وقال يقول صرمت هذه المراة من قبل ان تصرمك ثم خاطب نفسه ثم قال وكيف يتصابي من تذكر وحلم
والتقدير من يقال هو حليم وصددت هذه المراة فاطولت انت الصدود ومع طول الصدود لا يبقى من المودة
والمحبة شي وقد قيل ان ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعدها بمنزلة المصدر انتهى
وانشد وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ∴ هو للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا اولها

الا استهزات مني سويدان رات ∴ اسيرا يداني خطوة حلق الحجل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته ∴ فما بي عن احساب قومي من شغل
انا الذائد الحامي الذمار وانما ∴ يدافع عن احسابهم انا او مثلي

الذايد بمعجمة اوله ومهملة اخره من ذاد يذود اذا منع وقال الجوهري الذياد الطرد وذدته عن كذا
طردته والحامي من الحماية وهي الدفع والذمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم ما لزمك حفظه مما يتعلق بك لانه
يجب على اهله التذمر اي التشمر لدفع العار عنه ويقال الذمار العهد قال الموزني معنى البيت ما يدافع
عن احساب قومي الا انا او من يماثلني في احراز الكمالات والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر بانما
وانشد قد علمت سلمى وجاراتها ∴ ما قطر الفارس الا انا
قال شارح ابيات الايضاح البيابي قال صدر الافاضل مقال هذا البيت للفرزدق والظاهر انه لعمرو بن معدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)